وحبل لليهود السبت الموذن بتطبيقهم وحرمانهم وللنصارى الاحد الموذن بوصلتهم وتنزلهم عن مواطن الخيرات
والسعادات فكان فيما خصت به كل امة دليلا على احوالها وما يوول اليه امرها فتنبه ايها الناظر على هذه الحقيقة الوثابة
والحكم الربانية زيادة في مدح هذه الامة وذم غيرهم وعن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مطلب
بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر
الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل وفي الخبر الصحيح ان الله هدانا ليوم الجمعة واضل عنه
اليهود والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا ان اول الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا فاخذوا السابع وهو السبت
والنصارى لما اعتقدوا ان اوله الاثنين اخذوا الاحد واما هذه الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا
السابع وهو الجمعة ۵ هو يوم مبارك قيل للتصريف فيه من اليهود اعتداء ۵ هو اي يوم السبت
يوم مبارك لان الله تعالى ابتدا فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لما زعمته اليهود انه ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة
واستراح يوم السبت فاولئك نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم ومن ثم رد تعالى عليهم
بقوله عز من قائل وما مسنا من لغوب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب الا من حادث منتقل للغير
مطلب
يعاني الاسباب والله تعالى بخلاف ذلك كما قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي ان نوجده فورا
فلا تخلف عن الارادة منزلة كن كناية عن ذلك قيل بناه للمجهول لضيق النظم فلا يتوهم انه قول ضعيف للتعريف
اي للتصرف فيه بصيد ونحوه من اليهود اعتدا اي ظلم وعدوان كان سببا لمسخ كثير منهم قردة وخنازير وذلك
انهم لما امروا ان يتجردوا للعبادة اعتدى فيه ناس منهم في زمن داود وهم اثنا عشر الفا وكانوا
باية قرية على جانب البحر فابتلاهم الله بان الهم السمك يوم السبت انه ما بقي حوت في البحر الا وخرج خرطومه او خرج
فاذا مضى السبت تفرق السمك ولزم قعر [illegible] فاجتمعت منهم على حيلة يمسكون بها السمك ويمنعهم عن الاصطياد يوم
السبت فحفروا يوم الجمعة حياضا جانب البحر وصلوا بينها وبينه انهارا من البحر فصارت تقبل منه يوم السبت فيأخذونه يوم الاحد
فنشروا واكلوا فشتم جيرانهم فلاموهم فاجروهم بالحيلة فقالوا ان الله سيعذبكم ثم [illegible] ثم جاء
حتى صاروا ثلث القوم وسكت ثلث القوم واعتزلهم الثلث الباقي فبنوا بينهم حائطا فاصبحوا وقد [illegible]

الثلث

توبيخا للظالم
219
الثلث الاول قردة وخنازير وكذا ان اي على خلاف [illegible] ۵ فبظلم منهم وكفر عددهم طيبات في تركهن ابتلا ۵
مطلب
فبظلم متعلق بعدتهم منهم وهو وضع الشيء في غير محله كجنايتهم في السبت واكلهم الربا واخذهم لاموال الناس بالباطل
منهم من عطف الرخص لزيادة الاهتمام به عدتهم اي فاتتهم طيبات من الرزق حرمها الله عليهم وهو اقتبس
من قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم ومن شان الطيبات انه يوجد في تركهن الزيا
تحتم الامر به ابتلا اي اختبار ومحنة للعبد يكون سببا للفلاح او الهلاك
۵ خدعوا بالنفاق وقال ينعق الآل على السفيه الشقاق ۵ خدعوا اي يهود المدينة وما قرب منها بدل
من زاعموا الكتب وذلك عام وهذا خاص لتقييده بالظرف بعده بالنفاق من الاوس والخزرج الذين
قهرهم الاسلام فاظهروه واتخذوه جنة من القتل مع بقائهم على كفرهم لما كان هؤلاء مع اليهود لانهم
شكلهم فكانوا يدسون اليهم المكر والخديعة وكانت احبار اليهود هم الذين يشغبون على النبي صلعم
فنزل في القران [illegible] انهم تارة ويجيب من [illegible] اخرى [illegible] على احوال المنافقين الذين هم معهم باطنا
اخرى وعني لوتهم خدعوا بهم انه ارداهم المكر من حيث لا يعلمون بسبب المنافقين الذين كانوا
يصدونهم عن النبي صلعم فينخدعون لهم لغباوتهم وسفاهتهم كما قال وقال ينعق الآل على السفيه الشقاق اي ما
ينعق الشقا الآل على السفها وهم اليهود للعير سنة الشقا الحاصل لهم بذلك [illegible] في الشر فهي استعارة
بالكناية واثبت لها [illegible] من لوازم المشبه به وهو الانعاق تخييلا
۵ واطاعوا بقول الاعراب اخوانهم انا لكم اوليا ۵ واطاعوا اي من زعمهم فما كانوا يترقبونه من النبي صلعم بسبب
قول الاعراب اي طوائف اهل البادية ومن كان معهم من قبائل العرب الذين تجمعوا لحربه صلعم بعد وقعة احد اخوانهم
في الكفر لهم انا لكم اوليا اي متوالون ومتفقون على حرب محمد وسبب ذلك ان جماعة من اليهود ازداد عداوتهم للنبي صلعم
حتى اتوا مكة على قريش بها فدعوهم لحربه صلعم وقالوا انا نكون معكم عليه حتى نستاصله فوافقوهم ثم ذهبوا لغطفان
وذكروا لهم ذلك فوافقوهم فخرجت قريش وقائدهم ابو سفيان بن حرب وغطفان ومن معهم من اهل نجد وقائدهم
عيينة بن حصن فاجتمعوا في عشرة الآف واليهود [illegible] ثم بذلك يستاصلون المسلمين فلما سمع بهم عليه السلام
اشار سلمان بحفر الخندق لان العرب لم تكن تعرفه فاجتهد فيه صلعم هو واصحابه فلما وصل العدو اليه
خرج اليهم

Copyright © King Saud University